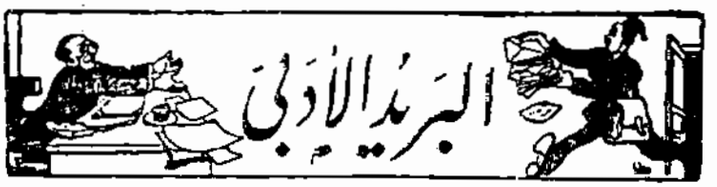

في معرض الكتاب العربي :

زرت معرض الكتاب العربي الذي أعدته وزارة المعارف ، فكانت زيارة ممتعة ، لأني حصلت في ساعة ونصف ساعة ما لم أكن لأستطيع أن أحصله في عشر سنوات لو أني عكفت على متابعة تاريخ الكتاب العربي والصحافة العربية

وطفت بأقسامه المتباينة ، فلحظت كيف تطورت الطباعة وتقدمت . كانت الكتب في عهد محمد علي تطبع على ورق عريض ذي هامش واسع ، يحيط بالكتابة إطار مزخرف أو عادي . أما اليوم ، فقلَّ من يُعنى من المؤلفين والناشرين باتباع هذا النظام العتيق !

وشهدت خلاصة تفكير المصريين من أيام محمد علي إلى يومنا هذا معروضة عرضاً شهياً في مكان واحد ، فحسبت نفسي في بستان يانع حوى ما دنا من قطوف الثقافة وثمارها

وتأملت كتاباً عنوانه « الأدلة القطعية على عدم دوران الكرة الأرضية » صدر في عهد عباس الأول — إن لم تخني الذاكرة — فأغرقت في الضحك ، لأن ما كان يعدُّه المؤلف إذ ذاك «أدلة قطعية» أصبحنا نعده اليوم «حججاً واهية بالية»!

ورأيت كتاباً آخر عنوانه « وفيات الأعيان » ، فضحكت كذلك لأن مؤلفه لم يجد ما يكتب عنه إلا أن يسرد تواريخ وفيات الأعيان ! كأن الدنيا وما فيها لا تهمه ، وكأن الإصلاح الاجتماعي لا حاجة لنا إليه ، وكأن الكتَّاب فرغوا من الكتابة في جميع الموضوعات ، ولم يبق سوى الكتابة عن وفيات الأعيان!

وشاهدت الكتب الأولى للأساتذة : محمد حسين هيكل باشا ، وطه حسين بك ، وأحمد أمين بك ، وأحمد حسن الزيات ، وتوفيق الحكيم ، وسواهم ممن تصدروا الحركة الثقافية المصرية ، فكانت كتباً طريفة

وقرأت في مجلة كان يصدرها الأستاذ سلامة موسى في عام ١٩١٤ — وقد نسيت اسمها — أن الدكتور طه حسين تشرف بمقابلة الخديو قبل سفره إلى فرنسا للدراسة ، فسأله الخديو عما ينوي التخصص فيه فأجاب : في الأدب وتاريخه. وعاد الخديو يسأله : لما ذا لا يتخصص في الفلسفة ؟ فقال الدكتور طه : إن الفلسفة أفسدت الدكتور منصور فهمي (باشا فيما بعد) ! وطبعت المجلة إلى جانب هذه الدعابة صورة للدكتور طه في زيه الأزهري

ورأيت مجلة كان يصدرها « أحمد أفندي لطفي السيد » ، ويشترك في تحريرها « اسماعيل أفندي صدقي » و « عبد العزيز فهمي أفندي » ! !

غير أني لاحظت أن المعرض كاد يكون قفراً من الكتب العربية التي طبعت في البلدان الشقيقة . فلا يشاهد المرء فيه — إلا عرضاً — كتباً لمؤلفين سوريين ولبنانيين وعراقيين وحجازيين وأردنيين وفلسطينيين ، وكان يجدر بوزارة المعارف — ولا سيما المنظمين منها لهذا المعرض — أن تدعو البلدان العربية الشقيقة إلى الاشتراك في هذه الحركة الثقافية المحمودة . والكتاب عادة خير ما يعرف الناس عن الشعوب الأخرى . وأحسب أن هذه الملاحظة جديرة بعناية وزارة المعارف وسائر الوزارات التي ترمع أن تنظم معارض مماثلة ، فقد أصبح الشرق العربي في وحدة ينبغي العمل على تعزيزها وتنميتها

وليت وزارة المعارف تعنى بأن تنشئ متحفاً للنهضة الثقافية في العالم العربي كمتحف فؤاد الصحي ، أو الزراعي ، أو متحف البريد ، أو متحف الآثار ، ليستطيع المتشوقون إلى الوقوف على النهضة الثقافية وقوفاً عارياً الإفادة من زيارته . والمعروف أن دار الكتب لا يتيسر للمرء فيها أن يلقي نظرة عابرة على ما احتوته خزائنها من مؤلفات ، كما يستطيع رواد المتاحف الأخرى .

وديع فلسطين

نص الحكم في الفعل (كفل) :

رأيت بمناسبة ما دار من البحث حول « كفل المال وكفل به » في الرسالة الغراء أن أطلع على نص كتاب المحكم ، وهو المعجم المشهور للامام ابن سيده في إحدى مخطوطات دار الكتب المصرية ، فإذا هو يقول في الجزء الثامن (في مادة الكاف)

واللام والفاء) : « ... وكفل المال وبالمال : ضمنه ، وكفل بالرجل يكفُل كفْلا وكفولا وكفالة ، وكفِل وتكفَّل به كله ضمنه ، وأكفله إياه وكفله ضمَّنه »

(ع . م)
(دار الكتب المصرية)

في رباعيات الأستاذ عثمان :

في العدد ٦٧٧ من أعداد الرسالة الغراء اطلعت على « رباعيات عثمان » للأستاذ الشاعر عثمان حلمي ، وعنّ لي فيها ما يأتي :

يقول الأستاذ الشاعر :

خلّ دنياك كيف شاءت وصلها ما جنا إن أوسعتك مجونا

والمشاهد أن الشطر الثاني بصورته السابقة مكسور ، فقد أسقط الشاعر سبباً خفيفاً من التفعيلة الأولى في الشطر الثاني

وفي بيته :

إن موج الحياة يحمل في مدّ ه وفي جزره حتوف الهلاك

نراه أضاف سبباً خفيفاً في أول الشطر الثاني منه ...

وكذلك في قوله :

لم أجد فيها مضى من حياتي لي عذراً في الهم أو في الشكاة

نجد نقصاً في الشطر الأول بسبب خفيف ... والصحيح أن يقول :

لم أجد فيما (قد) مضى من حياتي ... ...

وفي البيت :

وتصيب الشباب في العيش لايفـ ضل في حسنه نصيب الشيب

خطأ مطبعي في كلمة (الشيب) وأصلها (المشيب)

كل ما سبق من الهنات الهينات مغفور ، ولكن نعتب على الشاعر قوله :

لا تلمني وانظر إلى تكويني فظنوني من كنهه ويقيني

حيث أتى (بالتشعيث) في العروض ، وهو آخر الشطر الأول ، مع علمه بأن التشعيث لا يدخل إلا في الضرب ، وإن كان من العلل غير اللازمة

وجواز دخول التشعيث ما جاء في قوله :

وعميط الإنسان أكبر جان هو أو رحمة على الإنسان

حيث وقع في الضرب وهو آخر الشطر الثاني من البيت

وبعد ، فالقصيدة لا ينقص من قيمتها ما سبق التنبيه إليه ، فالجوهر جوهر حيثما كان !

وفي الختام أهدي السلام لناظم الرباعيات ... مع التقدير .

(الزيتون) عبد الله أسعد

إلى الأستاذ علي الطنطاوي :

أضع بين يدي الأستاذ هذا التعليق على كلمته التي عرض فيها لديوان « الصيدح » :

١ — ذكر الأستاذ الكبير ديواني في معرض النقد ، ولم يذكر وجه النقد أو أسبابه .

٢ — عرض لهذا الديوان بعد مرور ثماني سنوات من صدوره ، أي بعد أن أصبح المؤلف نفسه غير راض عنه ، لأنه من شعر الصبا ، فقد وضع الشعر منذ أحد عشر عاما ، حين كان المؤلف في التاسعة عشرة طالباً يؤدي امتحان « البكالوريا » .

٣ — وبرغم هذا فإن الدوائر الأدبية تقبلته قبولا حسناً .

وإني أتحدى الأستاذ أن يقتبس من شعر الديوان ما لا يدل على صدق التعبير ، أو لا يصدر مثله عن شعور أو لا يتفق مع القاعدة .

٤ — إن النقد لا يسوءني ، وحبذا لو بصرني ناقد بالخطأ فأتجنبه ، أما التجني من غير دليل ، فإني أعده تحاملا من غير مبرر ؛ وأنا أعرف أن الأستاذ ليس بشاعر ، ومع أن هذا لا يمنع من تمكنه من النقد ، إلا أني أحسب أنه لو كان يقول الشعر لتذوق حلاوته في هذا الديوان .

٥ — إن لي أسوة في غيري من الشعراء البرزين ، لأتعزى ، فقد طلع على الناس الأستاذ علي محمود طه ، والدكتور إبراهيم ناجي بديوانيهما سنة ١٩٣٣ ، فسلط عليهما النقاد ألسنة حداداً ، وقال الدكتور طه حسين لأحدهما في ختام نقده : لا أكتمك يا سيدي الدكتور أنك لست على شيء ! وقال الأستاذ سيد قطب : نظرت في الكتاب الأول فإذا هو تافه كله أغلاط ، لا يستحق أن ينظر فيه ؛ كانت حملة شديدة لم ينقذهما منها أو ينصفهما فيها إلا أستاذنا الكبير أحمد حسن الزيات . حتى دارت الأيام فإذا الشاعران ملء الأسماع والقلوب ، لا يقولان إلا المعجب المطرب .

والسلام على الأستاذ الطنطاوي « الكاتب » الحصيف المتمكن الذي أجله .

(القاهرة) خليل عبد عيسى خليل